الباب السادس

الخاتمة

النتائج والتوصيات

1.6 مقدمة

الله سبحانه وتعالى أنزل شريعته الخالدة على رسوله خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم فالشريعة الإسلامية هي الخاتمة للشرائع السابقة، فجاءت شاملة لجميع نواحي الحياة متجددة بتجدد الحياة من خلال فهم واستنباط الأحكام من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين، و حكمة الفقهاء المجتهدين ليبقى القرآن والإسلام صالح لكل زمان ومكان، يفي بمتطلبات البشرية في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وغيرها.

إن الله يدعو إلى التمسك بمقاصد الشريعة وهي: الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسل والمال. ونظراً لأهمية المال في هذه الحياة، حض عليه الإسلام ليكسب من حلال وينفق في حلال، حيث يعتبر من المصادر الأساسية للتمكين في هذه الدنيا للفرد والمجتمع، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((من فقه الرجل أن يصلح معيشته))[304]

أكد المنهج الإسلامي على أن تكون الثقة في الحلال، بحيث يحسن استغلال المال وتوجيهه والتصرف به والمسلم مستخلف ومؤتمن على هذا المال؛ لأن المال في الإسلام مال الله.النشاط الاقتصادي عند المسلم إشباع حاجة من جانب، وأداء عبادة من جانب آخر اقتصاد مبني على القيم والأخلاق، لذلك المسلم مسئول عن كسبه ونفقته، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ،وعن علمه : فيم فعل فيه ، وعن ماله : من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه)) [305]

---

[304] – مجمع الزوائد : 4/ 73 ط مكتبة المقدسي 1353 هـ

[305] – رواه الترمذي وقال : حسن صحيح (2419) الطبعة مصطفى الحلبي، المعجم الصغير للطبراني ج 1 ص 269 الطبعة السلفية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يعتبر العمل وكيفية تطويره واستخدام العلم والتكنولوجيا لتجديده سمة من سمات الإنسان الواعي يوصف بها الإنسان السوي مهما كانت ديانته ومذهبه؛ لأن فيها تحقيق الهدف المنشود من الاستفادة من العمل، وحفظ النفس والمال والمجتمع والبيئة.

المجتمعات والأمم التي نهجت منهج الرشد وحسن استغلال الثروة تبوأت موقع الصدارة على مر التاريخ، لأن بالمال والعمل ينتج عنهماالكثير من المزايا الاقتصادية والاجتماعية والدينية، حيث أن تجميع الثروة وتكوين رأس المال لا يتم إلا بالعمل الجاد، ومنه تتولد الأعمال والأنشطة التجارية والصناعية والزراعية، وإذا كان هناك عمل على مستوى الفرد؛ فإن هذا ينعكس على المجتمع بتوفر المعروض من السلع والخدمات ومنه يتكون النشاط الاقتصادي والعمل والإنتاج مما تجني ثماره الأمة بأسرها بل والبشرية.

يبدأ الاهتمام بالمشروعات الصغيرة كمصدر للكسب؛ حيث أن الكسب الحلال يعين على الحياة، وأن العمل هو أساس الكسب، والمسلم مطالب أن يعمل ويكسب، والعمل عند المسلم عبادة يثاب عليه ما دام هذا العمل حلال وينوي به النية الصالحة، لعفاف نفسه وأسرته وتقوية مجتمعه وأمته.

إن العمل ضرورة اقتصادية ومطلب شرعي، مطالب به المسلم أكثر من غيره، والمشروعات الصغيرة لكي تكون سمة للأفراد في المجتمع العماني وكذلك سمة من سمات المجتمع، لا بد من تعاون الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، فهي حلقة مكملة لبعضها.

وبالنسبة للفرد وهو المعني أكثر بالمشروعات الصغيرة، لابد له من خطوات عملية لإقامة مشروعه الصغير وهو التدرج في تأسيس هيكل المشروع يبدأ بنفسه وأسرته، ثم يشارك أرحامه وأصحابه، وبعد ذلك المسلمين وفي وجوه الخير، متدرج في جميع هذه التدرجات الهيكلية مبدأ الاقتصاد و حب العمل كمطلب شرعي حض عليه الإسلام.

هناك أدوات معينة للفرد يقوم بها لإقامة مشروعه الصغير ومنها تعاون أفراد العائلة والمجتمع وتأييد الدولة، حيث أثبتت الدراسة أن مؤسسات المجتمع الحكومية و الأهلية والشركات العائلية تعين على إقامة المشروعات الصغيرة، وتساهم بشكل كبير في حسن تدبير المال والثروة وتحويل جزء كبير من الإيرادات إلى شراء أصول وممتلكات رأسمالية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وتساهم بزيادة المشروعات و تشجع الأفراد على الاستثمار، وذلك بسبب تكـــون رأس المال و المشورة الجماعية في استغلاله.

كما أن وجود مصادر للتمويل بالطرق الشرعية مثل البنوك الحكومية و التـــأمين التعاوني، تعتبر مطمح كثير من المسلمين وأحد الأدوات المؤثرة على ظهور المشـــروعات الصغيرة، فلا بد أن تسعى الحكومات الإسلامية على إيجادها وتطويرها.

1.1.6 النتائج

تتبعنا من بداية الدراسة المشروعات الصغيرة ودورها في تنمية المجتمع، فرحلـــة الإنســـانية بدأت منذ تكونت أول أسرة بشرية، فبدأ معها المنهج الرباني في التربية، وحسن استغلال الثروة؛ لتساهم في تقوية الأمة الإسلامية، في أهم جوانبها الجانب الاقتصادي، وخصوصاً في الوقت الراهن عصر القوة الاقتصادية.

تتبعنا في هذا البحث معاني الألفاظ التي تشتمل عليها الدراسة، وهي المشـــروعات الصغيرة، التنمية، ودور الأفراد والمجتمع في ظهور المشروعات الصغيرة، ومـــدى تـــداخل الأدوار بين المجتمع والأفراد فيما يخص المشروعات الصغيرة، وقيمة هذه المشـــروعات في القرآن والسنة، وأثر المشروعات الصغيرة في تنمية المجتمع المسلم.

لقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج و أهم هذه النتائج تتحدد في الآتي:

1- المشروعات الصغيرة ضرورة اقتصادية ومطلب شرعي، تزداد أهميتها يوماً بعد يوم؛ نتيجةً لتقدم وتطور الحياة، حيث بتنفيذها عملياً ستتحقق الكثير من المكاسب للفرد والأسرة والمجتمع والدولة، وذلك من حيث زيادة الإنتاج وتحقيق الرخاء الاقتصادي، وبالنسبة للمسلم إضافة إلى هذا هو مطلب ديني حض عليه الإسلام وأمر به القرآن الكريم والرسول الأمين، لذلك التقيد به يعتبر امتثالاً لأمر الله يثاب عليه المسلم وبالتهاون به يعاقب ويؤثم، فلا بد أن يكون إقامة المشروعات الصغيرة من منطلق ديني عقائدي ثم اقتصادي.

2- مهمة المشروعات الصغيرة تقع بصورة أساسية على الأفراد؛ فهم عماد المجتمع، ولكي تكون المشروعات الصغيرة سمة عملية من سمات المجتمع لابد أن يتعاون

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الجميع في تحقيقه من خلال أفراد المجتمع ومؤسساته المتمثلة في (الجهات القيادية، رجال الاقتصاد، الإعلام) ، الجهات الرسمية في الدولة.

3- الإعلام ومناهج التربية لها دور كبير في التأثير على ثقافة الشعوب، فلا بد من الاهتمام بالجوانب التربوية وكذلك الإعلام، بحيث يكون موجه لتوجيه أفراد المجتمع للتركيز على المشروعات الصغيرة وإدخالها في ثقافة المجتمع.

4- المسلم يختلف عن غيره منهجاً وسلوكاً، فهو متعبد بكل عمل أو تصرف، لذلك ينبغي عليه أن تكون كل أموره وفق منهج الله وهذا البحث معني بالجانب الاقتصادي فلا بد أن يكون كسب المسلم ونفقته حسب أوامر الله ورسوله، وأن ينوي النية الحسنة في طلب الرزق وفي النفقة، لينال خيري الدنيا والآخرة ورضوان رب العالمين.

5- التمويل عامل مهم في اقتحام عالم المشروعات الصغيرة فكلما كان المشروع يلقى الدعم المناسب كلما كان التوجه إليه بقوة.

6- تحديد أولويات المشروعات الصغيرة مهم للدخول إلى عالمها؛ الهدف منها الحصول على الدخل المناسب للاستقرار المالي للعائلة، فالحكيم هو الذي يضع الأشياء في محلها فلا يقدم المهم على الأهم والراجح على المرجوح، ولا يكبر الصغير ولا يهون الخطير، بل يجعل لكل شيء موضعه مستمداً منهجه من الشريعة الإسلامية، ومن أصحاب الفكر السوي من جميع البشر.

7- من أهم ما قدمه الإسلام من عطاء اقتصادي، قيمة التوازن بين الجانب المادي والروحي للاستهلاك، فالعمل عند المسلم ليس لتحقيق أكبر قدر من المال فقط، فالجسد والغرائز تتطلب إشباع، والروح تتطلب سمو وعلو عن الدنايا والرذائل، فالمسلم مطالب بالتوازن بينهما.

8- التخطيط للمشروع الصغير يبدأ منذ يفكر الفرد في تخطيط ميزانية العائلة، ومشاركة أفراد العائلة في وضع الخطة، وتحديد نسبة الادخار والاستثمار؛ لدخول عالم المشروعات الصغيرة واستقرار العائلة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

9- المؤسسات الممولة منتشرة في سلطنة عمان محل الدراسة، فهذه الجهات ساهمت بشكل كبير في زيادة الوعي بأهمية المشروعات الصغيرة عند كثير من الأسر، وحولت جزءاً كبيراً من دخل الأسرة إلى الاستثمار، حيث بينت الدراسة أن الجزء الأكبر من المبالغ التي تم تسلمها من هذه المؤسسات استغل في مشروع صغير كمحلات البقالة والملابس الجاهزة .... و بفضل الله عز وجل ثم بعد ذلك بسبب هذه المؤسسات استطاع عدد كبير من المواطنين أن يقيموا مشروعاتهم الصغيرة، وحققوا قدر كبير من حسن توجيه الثروة، مما ترتب عليه إيجاد مصدر رزق و استقرار العائلة.

10- من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور وانتشار المشروعات الصغيرة في سلطنة عمان هو رغبة كثير من المواطنين في الحصول على مصدر آمن من الجوانب الشرعية، وميسر من الجوانب الإجرائية، وذلك فيما يتعلق بالتمويل لقيام المشروعات الصغيرة.

11- الإدارة و التخطيط الجيدان مع الدعاية والإعلان؛ يعتبران من أهم أسباب نجاح الكثير من المشروعات الصغيرة.

2.1.6 التوصيات

تحاول الباحثة في نهاية هذه الدراسة وبعد البحث بشيء من التعمق عن أهمية المشروعات الصغيرة على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع والدولة والبشرية، أن تقدم عدد من التوصيات التي ترى أن بناءها هام ومن أهم هذه التوصيات.

1- مهمة قيام المشروعات الصغيرة وتبنيها مهمة جماعية، وفائدة جماعية للفرد والأسرة والمجتمع والدولة، فلا بد أن يتعاون الجميع لانتشارها، وذلك بإجراءات و خطوات عملية، من خلال نشر الوعي بأهميتها.

2- ضرورة جعل المشروعات الصغيرة سمة حسنة من سمات المجتمع، ومن أهم الأمور التي تساعد في تحقيق هذا الهدف هو الاهتمام بالإعلام ومناهج التدريس، فمن حيث الجانب الإعلامي يتم التحكم في الدعاية والإعلان

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وضبطها حتى تدخل المشروعات الصغيرة في ثقافة المجتمع لتبنيها وكذلك تشجيع الإعلام لتثقيف المواطنين حول أساليب وطرق الدخول لعالم المشروعات الصغيرة، أما فيما يتعلق بجانب التربية فمن الضروري أن تدخل المشروعات الصغيرة في مناهج التدريس، ويطبق عملياً من خلال الأنشطة والمعسكرات المدرسية.

3- ضرورة تشجيع المبادرات الفردية والجماعية المتعلقة بالمشروعات الصغيرة من قبل أفراد المجتمع والدولة.

4- لابد من إنشاء تكتلات مالية أهليه تساهم في إيجاد مصادر متنوعة لتمويل المشروعات الصغيرة، تتصف بالشرعية والسهولة في التعامل، إضافة إلى الضوابط المالية لضمان حفظ هذه الأموال بحيث تدرس دراسة جيدة من قبل مختصين في مجالات الاقتصاد والشريعة، ومن أمثلة هذه التكتلات المؤسسات و الصناديق على مستوى الأهل وأفراد الحي، لتأسيس الشركات العائلية.

5- مؤسسات الإقراض التي انتشرت في سلطنة عمان حققت جوانب إيجابية كبيرة في قضية انتشار المشروعات الصغيرة وحسن استغلال الدخل وتحقيق الاستقرار الأسري، من الضروري التركيز على أهمية دور المؤسسات المعنية بالتمويل، لكي تواصل هذه المؤسسات والصناديق إسهاماتها الإيجابية فلا بد من القائمين عليها وأصحاب الفكر والخبرة في المجال الاقتصادي والمالي أن يتعاونوا جميعا لصياغة نظام وشروط رصينة، بحيث لا تخرج عن قوانين وأنظمة الدولة، وكذلك موافقتها للجوانب الشرعية، تتسم بالسهولة والضبط الإداري والمالي.

6- من خلال أسئلة البحث تبين أن الغالبية العظمى ممن شملتهم الأسئلة، همهم الكبير إيجاد مصدر تمويل وتعاملات مالية مطابقة للشريعة الإسلامية وموافقة للإفتاء الرسمي في سلطنة عمان، لهذا فمن الضروري إيجاد مصادر للتعاملات المالية مطابقة للشريعة الإسلامية في سلطنة عمان، مثل البنوك الإسلامية وشركات التأمين التعاوني، أو على الأقل فتح قسم خاص في البنوك وشركات التأمين العاملة في السلطنة تتعامل وفق الضوابط الشرعية، وتتيح لأصحاب

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المشروعات الصغيرة الاتجاه للقسم الذي يراه مناسباً، ويقتنع به، حيث أن البنوك الإسلامية انتشرت في أغلب بقاع العالم، وأصبحت البنوك الأجنبية العالمية مثل سيتي بنك وغيرها تفتح أقساماً بها للتعامل وفق الضوابط الشرعية الإسلامية، وذلك بعد أن تحققوا من فوائدها الاقتصادية.

7- توصي الباحثة بإجراء مزيد من البحوث والدراسات الاقتصادية وبالأخص التي تتناول الاقتصاد الإسلامي، وخصوصا من قبل الفقهاء والمتخصصين في الدراسات الشرعية وذلك لإيجاد البديل الشرعي في جميع نواحي الحياة وخصوصا متطلبات الإنسان الاقتصادية والاجتماعية.إن الإسلام جعل الإنسان هو محور التنمية ووسيلتها، والمستفيد من محصلتها، وإن تطبيق مبدأ الشورى في الإسلام هو دليلاً على ترسيخ دور وأهمية التنمية في حياة المسلمين.

قال تعالى

﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ ال عمران:159

قال تعالى

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ الشورى:38

إن الإسلام يأمرنا بأهمية التوازن في حياة المسلم بين العمل لكسب المال للعيش وذكر الله؛ ليتعلق المسلم بخالقه ويستشعر عظمته وفضله

قال تعالى

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ القصص :77

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

قال تعالى

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ الاعراف :32

إن الإسلام أحل التجارة وأتاح لها موسم الحج أعظم سوق عالمي تشترك فيه جميع الدول الإسلامية، وجميع المسلمين.

قال تعالى

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ البقرة :198

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA